واقع استخدام قواعد البيانات البحثية في مكتبات الجامعات الأردنية : مكتبة جامعة اليرموك المركزية نموذجاً

د. خلدون محمد الدويري

أستاذ مساعد/ قسم المكتبات والمعلومات

كلية الأميرة عالية/جامعة البلقاء التطبيقية

عمان -الاردن

dr.aldwairi@bau.edu.jo

***مستخلص:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على حالة استخدام قواعد البيانات العلمية لدى طلاب المكتبة المركزية في جامعة اليرموك ، والتعرف على دوافعهم وخبراتهم مع قواعد البيانات العلمية الإلكترونية. تم جمع البيانات من خلال الأسلوب المسحي ، وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة. وإجراء التحليل الكمي باستخدام (SPSS). أشارت النتائج إلى أن (68٪) من المبحوثين على دراية فعلية بقواعد البيانات العلمية المتوفرة في المكتبة. وأشار غالبية المستجيبين إلى أنهم يستخدمون قواعد بيانات علمية مفتوحة الوصول مثل Google Scholar ، ثم قاعدة بيانات EBSCO نظرًا لوجود كمية كبيرة من مصادر المعلومات المتوفرة باللغة العربية. ومع ذلك ، وجدت الدراسة أن التحديات تتغلب على الصعوبات في فهم اللغات الأخرى مثل موارد "اللغة الإنجليزية" المتوفرة في قواعد البيانات العلمية.

كلمات المفتاحية: المكتبات الأكاديمية، قواعد البيانات البحثية، جامعة اليرموك، الاردن

Abstract

The study aims at exploring the status of using scholarly databases among students at the central library in Yarmouk University, and to identify their motivations and experiences with electronic scholarly databases. Data gathered through a survey, regular random sample was selected. Quantitative analysis was conducted using (SPSS). The results indicated that (68%) of the respondents are actually aware and know about available scholarly databases in the library; the majority of respondents indicated that they are using open-access scholarly databases such as Google Scholar, then EBSCO database due to the presence of a large amount of information sources that are available in Arabic. However, the study found that challenges go around difficulties in understanding other languages like "English" resources that are available in the scholarly databases.

Keywords: Academic libraries, scholarly databases, information sources, Yarmouk University, Jordan

مقدمة:

تعد لمكتبات منارة للعلم ومراكز لتجمع الباحثين على مر العصور، فكل مفكر وباحث يجد ضالته من العلوم في المكتبات، وقد تطورت هذه المكتبات من كل النواحي، من حيث المباني وتصميمها والكادر البشري والمقتنيات المعلوماتية بتنوعها وضخامة حجمها، وبالتقنيات التكنولوجية التي يتم توظيفها في تقديم الخدمات لمجتمع المستفيدين، فأصبحت أدوار هذه المكتبات المنافسة لتقديم أفضل الخدمات والسعي لنشر الثقافة العصرية من خلال تمكين أفراد المجتمع من الوصول للمعرفة، ومع تعاظم دور تكنولوجيا المعلومات في العالم واجتياح العولمة لكل نواحي الحياة، فقد تبنت المكتبات بكافة انواعها سياسات واستراتيجيات من شأنها تحسين الأداء العلمي للمكتبات وفتح سبل المساهمة الفعالة في تقديم كل ما هو حديث ومبتكر دعماً للتنمية المستدامة في المجتمعات.

ومع تزايد الطلب على مصادر المعلومات الالكترونية، تواجه المكتبات الأكاديمية تحدياً كبيراً في كيفية بناء المجموعات الرقمية لتنوع موضوعاتها، وتعدد لغاتها، ودقة التخصصات وتداخلها وارتفاع تكاليف اشتراكها في كثير من الأحيان، وهذه المعضلة تعد محور اهتمام المكتبات في الوقت الحاضر، مع التحول العالمي بشكل كلي لكل ما هو الكتروني (Stanley, 2010; Zhu, 2017)، وتجربة العالم لأداء النشاطات الحياتية بشكل افتراضي وعن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 خير مثال على ذلك التحول، فقد ظهرت أهمية توفير مداخل للوصول للمصادر المعلوماتية الالكترونية وحاجة الكثير من الطلبة الذين لا يتمكنون من ارتياد المكتبة بسبب الاغلاق التام للمباني العامة منعاً لانتشار المرض . من جانب آخر، تظهر حيرة بعض إدارات المكتبات بسبب دراسات بينت ارتفاع تكاليف الاشتراك بقواعد البيانات (Fernández-Marcialb، و Gómez-Camarero، 2009) وأنها ليست ذات جدوى مقارنة بالاستخدام الفعلي لقواعد البيانات من جمهور المستفيدين.

وعلى الرغم من هذا التحدي، كان على المكتبات أن تقوم بتبني وتطويع مجموعة من الاجراءات والسياسات بشكل حكيم و تطبيق فعال ورشيد (إبراهيم، 2017) لتكون على خط متوازن مع المتغيرات التكنولوجية (الدهيمات، 2011) وإعادة الترتيب في بناء مجموعاتها المعرفية بما يتلاءم مع تلبية الحاجة المتزايدة المستمرة على المعلومات في ظل الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي (Yang و Li، 2015؛ Zeithaml، Berry، و Parasuraman، 1988)، لتتمكن من تشكيل رؤية شاملة متكاملة تتفاعل فيها جميع عناصر المنظومة (Zineldin، 2007) بشكل منسجم ومتناسق يرافقه التعاون الفردي والمؤسساتي (كرسوع، 2017؛ كحلات، 2014).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى وعي جمهور المستفيدين بقواعد البيانات في مكتبات جامعة اليرموك وإفادتهم منها؟

وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مدى وعي جمهور المستفيدين اتجاه قواعد البيانات في مكتبة جامعة اليرموك المركزية؟
2- ما مدى إفادة جمهور المستفيدين من قواعد البيانات في مكتبة جامعة اليرموك المركزية؟
3- ما التحديات التي تواجه جمهور المستفيدين عند استخدام قواعد البيانات المتاحة من خلال الشبكة المحلية في مكتبة جامعة اليرموك أو من خلال الشبكات الأخرى؟

أهداف الدراسة

لقد تم تصميم هذه الدراسة وتنفيذها لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مدى وعي جمهور المستفيدين تجاه قواعد البيانات في مكتبة جامعة اليرموك المركزية.
2. التعرف على واقع الإفادة من قواعد البيانات ودرجة تلبيتها للاحتياجات البحثية لدى جمهور المستفيدين.
3. تسليط الضوء على التحديات والمشكلات التي تواجه جمهور المستفيدين عند استخدام قواعد البيانات المتاحة سواء من خلال الشبكة المحلية أو من خارجها.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، والذي يتمثل في الكشف عن مستوى وعي جمهور المستفيدين لقواعد البيانات في مكتبات الجامعات ودرجة إفادتهم منها، وهو موضوع تقل فيه الدراسات ولم يخضع للتمحيص بالشكل الكافي، لذلك من الممكن لهذه الدراسة أن تثري أدب الموضوع وأن تفتح المجال للباحثين الآخرين لمزيد من الدراسة والبحث.

أما الجانب التطبيقي، فيمكن الأخذ بعين الاعتبار بنتائجها وتوصياتها وتطبيقها في مختلف المكتبات، وتسليط الضوء على نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها.

منهجية الدراسة وأدواتها

لتحقيق الأهداف التي تسعى لها هذه الدراسة، وظّف الباحث المنهج الوصفي المسحي، وأُستخدمت أداة الاستبانة الالكترونية لجمع البيانات التي وجهت لعينة عشوائية طبقية Random stratified sample من مجتمع الدراسة، تم تبويب الاستبانة في أربعة أبعاد رئيسية: (البعد الأول: المتغيرات الديمغرافية، البعد الثاني: مدى وعي المستفيدين لقواعد البيانات، البعد الثالث: مدى إفادة المستفيدين من قواعد البيانات، البعد الرابع: التحديات والصعوبات التي تواجه مجتمع المستفيدين عند استخدام قواعد البيانات)، طُبقت في فقرات الاستبانة تدرجات Likert scale بالشكل التالي:(موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لآ أوافق بشدة=1) وللحصول على النتائج وعرض الرسوم البيانية استخدم الباحث حزمة برمجيات التحليل الاحصائي (SPSS).

مجتمع الدراسة وعينتها

تركز مجتمع هذه الدراسة في جامعة اليرموك من المستويات الدراسية (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراة) والبالغ عددهم 45.000 طالباً وطالبة، تبين أن عدد عينة الدراسة التي أُدخلت للتحليل الإحصائي حسب الجنس، من بين المشاركين في الإجابة عن الاستبيان الالكتروني وعددهم 723، حيث أشارت النتائج إلى أنّ 383 من الإناث بنسبة مئوية (52.8٪) و340 من الذكور بنسبة مئوية (47.2%) وأن غالبية المستفيدين ممن يدرسون درجة

البكالوريوس (ع=573، ن= 79.2%) ويليها في الترتيب ممن يحملون درجة الماجستير وبنسبة (ع=112، ن=15.5%)، في حين إن عدداً قليلاً ممن يحملون درجة الدكتوراة إذْ بلغت نسبتهم (ع=38، ن= 5.3٪) من المستفيدين.

تمت عملية معالجة البيانات بطريقة مبنية على التساؤلات التي تم طرحها في هذا البحث، حيث تم تبويب النتائج في ثلاثة أبعاد رئيسية: (البعد الأول: مدى وعي المستفيدين لقواعد البيانات، البعد الثاني: مدى إفادتهم من قواعد البيانات، البعد الثالث: التحديات والصعوبات التي تواجه مجتمع المستفيدين عند استخدامهم لقواعد البيانات)، حيث سيتم استعراض النتائج ومناقشتها وتقديم مجموعة من التوصيات.

المصطلحات الاجرائية

المكتبات الأكاديمية: هي منظومة متكاملة مترابطة تتكون من الكوادر البشرية المؤهلة المتخصصة في مجال علم المكتبات والمعلومات ومجموعة من المقتنيات المعلوماتية التقليدية وغير التقليدية ومبنى مصمم لتقديم الخدمات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين، والإدارة التي تخضع بإجراءاتها وتعليماتها وقوانينها وميزانيتها لنظام المؤسسة الأكاديمية الأم كالجامعة أو المعهد، ويتكون مجتمع المستفيدين من الطلبة وأعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية حيث توفر لهم المكتبة ما يحتاجون من المعلومات وما يلبي احتياجاتهم البحثية والأكاديمية والمعرفية.

قواعد البيانات: هي مجموعة منظمة ومترابطة من البيانات والتسجيلات المخزنة على شكل ملفات مقروءة آلياً بوساطة برامج تشغيلية متخصصة مثل ORACLE، DiBase، FoxPro، Access وغيرها، حيث تساهم في تسهيل الوصول للبيانات وسهولة استرجاعها بطريقة فاعلة وبكفاءة عالية ملبية الاحتياجات المختلفة للمستفيدين، وتنقسم قواعد البيانات الى قواعد بيانات بيبليوغرافية وأخرى غير بيبليوغرافية، تعتمدها المؤسسة كمصدر موحد ومنظم لحفظ وثائقها وإتاحتها للعاملين ولجمهور المستفيدين.

مصادر المعلومات: هي مجموعة من الأوعية المعلوماتية التي تتضمن أنواع مختلفة من المعلومات، وينقسم شكل الوعاء المعلوماتي الى الشكل التقليدي أو المطبوع على الورق كالكتب والمجلات والتقارير والنشرات وأطروحات الماجستير والدكتوراة والموسوعات وغيرها، والشكل غير

التقليدي كالمواد السمعية والبصرية كالرسوم والصور والخرائط والمجسمات والشرائح المجهرية والأشرطة الصوتية وتسجيلات الفيديو، ومصادر المعلومات الالكترونية التي يتم تخزينها الكترونياً في أقراص ممغنطة وفي مواقع الويب وقواعد البيانات وغيرها.

الدراسات السابقة

إضافة إلى المراجعات العلمية والدراسات الببليومترية التي تناولت موضوع استخدام قواعد البيانات (فراج، 2019) هنالك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت لموضوع الإفادة من قواعد البيانات في المكتبات، نوجز أهمها كالتالي:

أعد الباحثون Pitla, Kona and Gowridevi (2020) دراسة مسحية في مكتبة كلية الهندسة، حيث وجدت الدراسة أن غالبية مكتبة زيارات المستخدم لاستعارة الكتب والكتب المرجعية والمجلات الإلكترونية، وأن غالبية المستخدمين يستخدمون خدمات IEEE، Springer و.NPTEL ، كما وجدت الدراسة أن الرضا الشديد عن مرفق IEEE وDELNETfacility و NPTEL Videos وأن ما نسبته (59.43٪) لا يستفيدون من تسهيلات CMIE Prowess ، وأشارت الدراسة إلى أن المستخدمين ليسوا على دراية ببعض مصادر المعلومات الإلكترونية ، لذلك ستقوم مكتبات كلية الهندسة بإجراء برامج توعوية لدى مجتمع المستفيدين توضح المصادر الإلكترونية.

كما كانت هناك دراسة قام بإعدادها الباحثون Quesenberry, Gahn and Watts (2019) تمت إثر إشكالية التكاليف المتزايدة لكتب المقررات للطلاب فيthe University of Tennessee، ومن الطبيعي أن يتشارك الطلبة في سلوكيات تجنب التكلفة، وبالفعل، قام بعض الأساتذة بالجامعة بتعديل اختياراتهم في كتب المقررات لتجنب تكلفة أثمان الكتب المطلوبة لطلابهم، فعملت المكتبة الأكاديمية على توفير ما يحتاجونه في هذه المقررات ضمن قواعد بيانات تجنبهم التكاليف الباهضة لأثمان الكتب ولإعطاء ميزة اضافية للخدمات التي تقدمها المكتبة، ومن خلال الدراسة تم طرح أسئلة على أعضاء هيئة التدريس في حول الأنظمة الأساسية المرخصة حاليًا، واختيار الكتب المقررة للتدريس في الجامعة ، وأهمية توفر هذه الكتب. كان الغرض من الاستطلاع هو قياس مستوى معرفة أعضاء هيئة التدريس واهتمامهم بتوسيع عروض كتب المقررات للدورة التدريبية المتاحة من خلال المجموعات الإلكترونية للمكتبة، وقد شملت نتائج الدراسة الإجراءات المستقبلية المقترحة توسيع عروض كتب المقررات، واستكشاف تدفقات

التمويل المحتملة لدعم الإثراء للمقتنيات الالكترونية، وإشراك أمناء المكتبات في تطوير واختيار كتب المقررات.

في دراسة أعدت في كرواتيا، قام الباحثون Cupar, Ivanović and Tanacković (2017) بإعداد دراسة تناولت موضوع استخدام قواعد البيانات العلمية والبحثية من حيث الدوافع ومدى الاستخدام والتحديات، تم من خلالها توظيف المنهج الوصفي المسحي، وجمع البيانات من خلال أداة الاستبانة وتحليلها بإستخدام برنامج حزمة التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، وقد توصل الباحثون إلى النتائج التالية: أشار جميع أفراد العينة تقريبًا إلى أنهم حصلوا على تدريب على قواعد البيانات الإلكترونية في الجامعة، لكن أكثر من النصف بقليل فقط يعتقدون أنهم جيدون أو جيدون جدًا في البحث عن مصدر المعلومات، وعلى الرغم من أن غالبية المستجيبين الذين أشاروا إلى وجود دوافع جوهرية لاستخدام قواعد البيانات الإلكترونية، فقد أبلغوا عن استخدام Google أكثر من قواعد البيانات الإلكترونية عند كتابة الأوراق الأكاديمية، وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن من بين العوائق الرئيسية المتعلقة باستخدام قاعدة البيانات الإلكترونية تتعلق بالوصول المحدود إلى قواعد البيانات من خارج شبكة الجامعة، والصعوبات في فهم لغة اللغة الإنجليزية للمصادر المتاحة في قواعد البيانات.

وقد أشارت دراسة Lee, Paik and Joo (2012) من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة الجامعة حول محركات البحث وقواعد البيانات العلمية والبحثية، حيث تبين أن أفراد العينة يرون أن محركات البحث الأفضل من حيث إمكانية الوصول والتغطية والكفاءة وسهولة الاستخدام، من ناحية أخرى، اعتبر أفراد العينة قواعد البيانات البحثية وما تحويه من مصادر للمعلومات تعد أكثر مصداقية وفائدة من محركات البحث، كما سجلت قواعد البيانات البحثية نتائج أفضل من محركات البحث على معيار الرضا ونية الاستخدام المستمر.

تهدف دراسة (علي وهلال، 2011) إلى تسليط الضوء على دور قواعد البيانات في تداول المعلومات بالمكتبات العامة المصرية ومدى إستخدام المستفيدين لها، حيث عمل الباحثان على المنهج الوصفي تم من خلاله جمع البيانات بأداة الاستبانة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة الاهتمام بإتاحة قواعد البيانات في المكتبات العامة المصرية، كما أشارت الدراسة الى أهمية الشراكة بين مرافق المعلومات سواء محلياً أو دولياً لما لهذه الشراكة من أهمية بالغة في تنمية مصادر المعلومات بالمكتبات، حيث بينت الدراسة أنه تم الحصول

على الموافقة على حقوق نشر وإتاحة قواعد البيانات في مكتبة المعادي العامة في جمهورية مصر العربية بالشراكة مع مركز معلومات السفارة الأمريكية، كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بزيادة قاعدة التنوع الموضوعي والمادي لمصادر المعلومات بين الشكل التقليدي (المطبوع) والالكتروني وذلك تسهيلاً لعمليات البحث والاسترجاع وتلبية لاحتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات.

وفي دراسة أخرى للباحثة (بامفلح، 2004) هدفت من خلالها إلى قياس مدى قدرة قواعد البيانات على تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله، ومدى تحقيقها لرضا المستفيدين، حيث غطت الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكليتي العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية بجامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وظفت من خلالها المنهج المسحي وأداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، حيث بلغت عينة الدراسة (282)، وقد خلصت الدراسة إلى امجموعة من النتائج أبرزها: ضعف معدل استخدام قواعد البيانات الالكترونية في الجامعة حيث بلغت النسبة 32.6% من أفراد العينة، وكانت أهم أسباب عدم استخدام قواعد البيانات هو عدم معرفة أفراد العينة بتوافر هذه القواعد وبلغت نسبتهم 56.3%، كما أشارت الدراسة أيضاً إلى أن أهم المبررات التي تدفع أفراد العينة ممن يستخدمون قواعد البيانات هي إجراء البحوث العلمية بنسبة 70.9% تليها رغبة الأفراد بمتابعة ما هو حديث في التخصص بنسبة 54.8%.

نتائج الدراسة والمناقشة

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

كان التساؤل الأول ينص على: ما مدى وعي جمهور المستفيدين اتجاه قواعد البيانات في مكتبة جامعة اليرموك المركزية؟

أشارت النتائج إلى أن عدداً كبيراً من الذين أجابوا عن السؤال الذي يتضمن إذا كان المستفيدون على وعي بقواعد البيانات التي توفرها الجامعات (ع=493، ن=68.18٪)، وأشارت النتائج إلى أن (189) من عدد المستفيدين ليس لديهم أي نوع من الوعي إتجاه قواعد البيانات وبنسبة (.1426%)، وأن (41) مستفيدا إختاروا الحياد في الاجابة عن هذا السؤال وبنسبة (5.67%).

هذه النتيجة تبين أن لدى مجتمع المستفيدين في جامعة اليرموك نسبة جيدة من الوعي بقواعد البيانات التي توفرها المكتبة في الجامعة، وقد أشارت نتائج التحليل أن حوالي ثلث المستفيدين على وعي بقواعد البيانات التي تُتاح سواء بواسطة الإنترنت أو محليا، قد تكون هذه النتائج لها علاقة بأن طلبة البكالوريوس ليس لديهم الاهتمام الكبير بالبحث في قواعد البيانات كما هو الحال لدى طلبة الدراسات العليا والأكاديميين في الجامعات، يُضاف الى ذلك أيضاً قلة عدد طلبة الدراسات العليا في الجامعات .

كما تم توجيه تساؤل لأفراد العينة عن كيفية معرفتهم عن قواعد البيانات التي يستخدمونها في تلبية احتياجاتهم البحثية فكانت النتيجة كما هي موضحة بالشكل التالي:

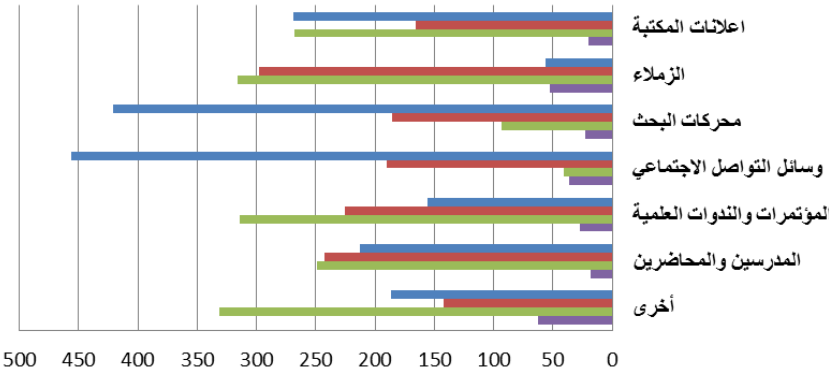

	أخرى	المدرسين والمحاضرين	المؤتمرات والندوات العلمية	وسائل التواصل الاجتماعي	محركات البحث	الزملاء	اعلانات المكتبة
العدد الأعلى	187	213	156	456	421	56	269
العدد المتوسط	142	243	226	190	186	298	166
العدد الأقل	331	249	314	41	93	316	268
لا إجابة	63	18	27	36	23	53	20

الشكل رقم (1) التكرارات للوسيلة التي تم من خلالها معرفة قواعد البيانات لدى أفراد العينة

كما نلاحظ بالشكل رقم (1) فقد كانت أعلى نسبة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر لتحديد قاعدة البيانات التي يحتاجها أفراد العينة (ع=456، ن= 26%) وفي الدرجة التالية كانت محركات البحث (ع=421، ن=24%) تلتها إعلانات المكتبة (ع=269،

ن=15%) ثم كانت وسيلة المعرفة من خلال المدرسين أو المحاضرين بالجامعة (ع=213، ن=12%) وأقلها كانت من وسائل أخرى كالاعلام المرئي أو المسموع والمؤتمرات والندوات العلمية والزملاء فكانت القراءات ع التوالي (ع=187، ن= 11%)، (ع=156، ن=9%) و(ع=56، ن= 3%)، وقد تباينت النسب والتكرارات في اختيار الحياد من الاجابة على الاسئلة لدى أفراد العينة كما هو موضح بالجدول.

تدل هذه القراءات على اعتماد افراد العينة على انفسهم في معرفة قواعد البيانات بالبحث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال محركات البحث، وتدل أيضاً على أن على المكتبة أن تعمل على تطوير عملية التسويق لقواعد البيانات التي تشترك بها وتوفرها لمجتمع المستفيدين من خلال استخدام المزيد من قنوات الترويج والاعلان.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

كان التساؤل الثاني ينص على: ما هو واقع استخدام قواعد البيانات في مكتبة جامعة فيلادلفيا؟ وما هي درجة تلبيتها للاحتياجات البحثية لجمهور المستفيدين؟

تم توجيه عدة تساؤلات لأفراد العينة أولها كان عن مدى استخدامهم لقواعد البيانات عند العمل البحثي فكانت النتيجة كما هي موضحة بالشكل التالي:

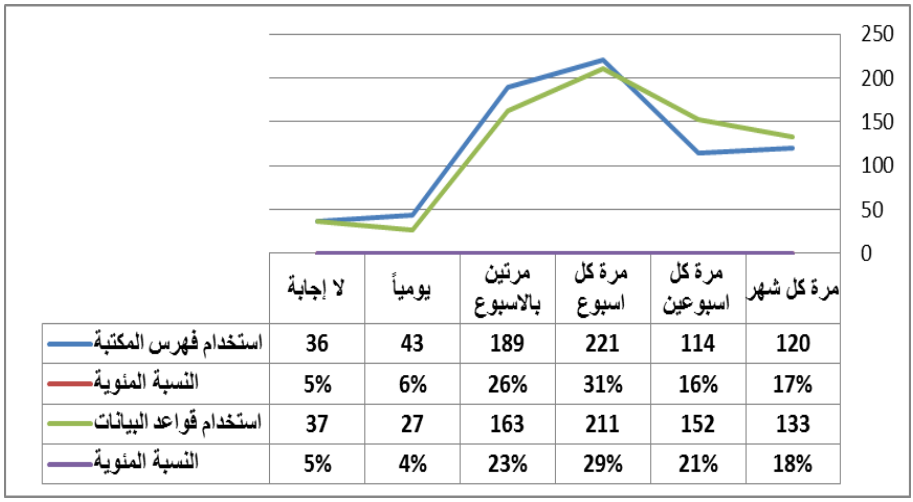

	لا إجابة	يومياً	مرتين بالاسبوع	مرة كل اسبوع	مرة كل اسبوعين	مرة كل شهر
استخدام فهرس المكتبة	36	43	189	221	114	120
النسبة المئوية	5%	6%	26%	31%	16%	17%
استخدام قواعد البيانات	37	27	163	211	152	133
النسبة المئوية	5%	4%	23%	29%	21%	18%

الشكل رقم (2) التكرارات والنسب المئوية لاستخدام الفهرس العام للمكتبة وقواعد البيانات لدى العينة

وكما هو موضح في الشكل رقم (2) فان النتائج تشير إلى أن استخدام 43 من أفراد العينة لفهرس المكتبة بشكل يومي وبنسبة مئوية (6%) وهي نسبة متدنية، أما استخدامها بشكل أسبوعي فقد كانت نسبتها (31%) والإستخدام لهذه الفهرس مرتين كل أسبوع تعادل (26%)، في حين أن (120) من أفراد العينة أي ما نسبته (17%) يستخدمون فهرس المكتبة مرة فقط في الشهر، وقد إختار 36 فرداً من أفراد العينة الحياد في الاجابة، كما تشير النتائج إلى أن استخدام قواعد البيانات في مكتبة جامعة اليرموك بشكل أسبوعي من قبل 211 من العينة وبنسبة مئوية تعادل (29%)، كما تبين أن ما نسبته (23%) من أفراد العينة يستخدمون قواعد البيانات مرتين في الأسبوع، وما يقارب من (4%) فقط يقومون باستخدام قواعد البيانات وبشكل يومي، إلا أن ما مجموعه (37) من أفراد العينة وبنسبة (5%) اختاروا الحياد في الاجابة عن هذا السؤال.

وقد تم طرح تساؤل على أفراد العينة عن استخدامهم لقواعد بيانات معينة، تم تخييرهم بين مجموعة من قواعد البيانات، تراوحت الاجابات فيها ما بين السلبي والايجابي، وكان الايجابي من صالح قواعد البيانات للمجلات مفتوحة الوصول وقاعدة بيانات جوجل (الباحث العلمي) Google Scholar كما هو موضح بالشكل التالي:

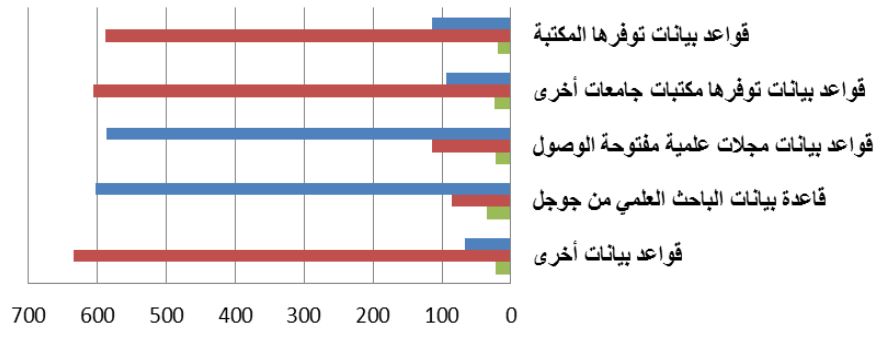

	قواعد بيانات أخرى	قاعدة بيانات الباحث العلمي من جوجل	قواعد بيانات مجلات علمية مفتوحة الوصول	قواعد بيانات توفرها مكتبات جامعات أخرى	قواعد بيانات توفرها المكتبة
نعم	67	603	587	94	115
لا	634	85	114	605	589
بدون اجابة	22	35	22	24	19

الشكل رقم (3) التكرارات والنسبة المئوية لأنواع قواعد البيانات التي يستخدمها أفراد العينة

كما هو ملاحظ من الشكل السابق فإن النتائج تشير إلى توجه أفراد العينة استخدام قواعد البيانات التي لا توفرها مكتبة الجامعة مثل قاعدة بيانات الباحث العلمي Google Scholar (ع=603، ن=83.4%) وقواعد البيانات للمجلات مفتوحة الوصول (ع=587، ن=81.2%) في حين يستخدم قواعد البيانات التي توفرها المكتبة (ع=115، ن=15.9%) فقط من أفراد العينة.

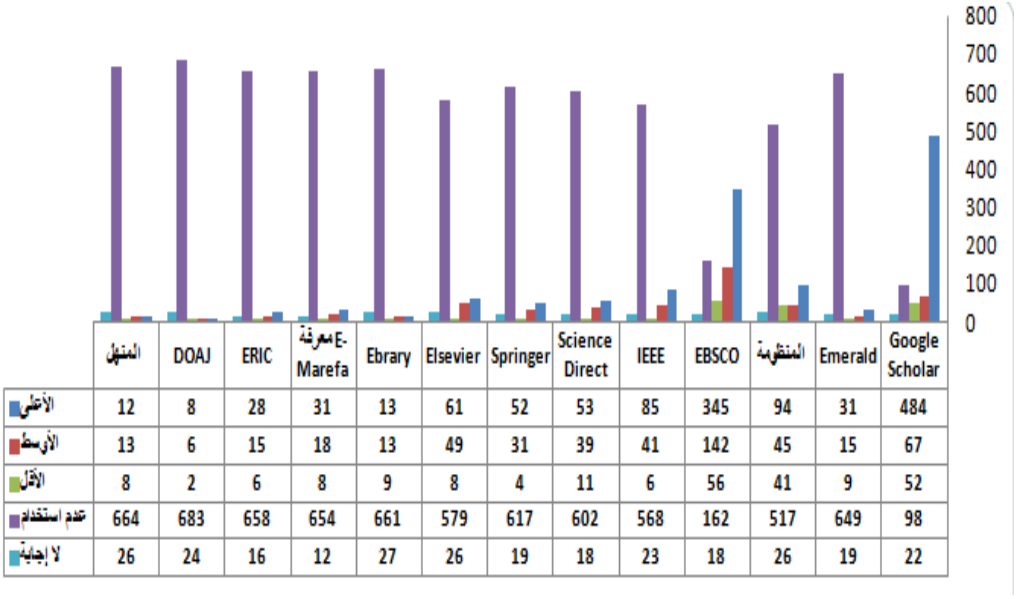

	المنهل	DOAJ	ERIC	معرفة E-Marefa	Ebrary	Elsevier	Springer	Science Direct	IEEE	EBSCO	المنظومة	Emerald	Google Scholar
الأعلى	12	8	28	31	13	61	52	53	85	345	94	31	484
الأوسط	13	6	15	18	13	49	31	39	41	142	45	15	67
الأقل	8	2	6	8	9	8	4	11	6	56	41	9	52
عدم استخدام	664	683	658	654	661	579	617	602	568	162	517	649	98
لا إجابة	26	24	16	12	27	26	19	18	23	18	26	19	22

الشكل رقم (4) التكرارات للقيمة الأعلى والأوسط والأقل للاستخدام لقواعد البيانات لدى أفراد العينة

يظهر من الشكل السابق أن أعلى قيمة من الاستخدام لدى أفراد العينة كانت لقاعدة بيانات Google Scholar (ع=484، ن=37%) ثم قاعدة بيانات EBSCO (ع=345، ن=27%) وكانت أقلها استخداماً قاعدة بيانات Ebrary (ع=13، ن=1%) وقاعدة بيانات المنهل (ع=12، ن=1%) وقاعدة بيانات DOAJ (ع=8، ن=1%)، كما تشير النتائج أيضاً إلى قواعد البيانات التي لا يستخدمها أفراد العينة، حيث احتلت قاعدة بيانات DOAJ أعلى القمة من حيث عدم الاستخدام من أفراد العينة (ع=683، ن=94%) تلتها قاعدة بيانات المنهل (ع=664، ن=92%) ومن ثم قاعدة بيانات Ebrary (ع=661، ن=91%) وقاعدة بيانات ERIC (ع=658، ن=91%)

وكانت الأقل نسبة من قواعد البيانات من حيث عدم الاستخدام، قاعدة بيانات EBSCO (ع=162، ن= 22%) وقاعدة بيانات الباحث العلمي Google Scholar (ع=98، ن=14%).

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

كان التساؤل الثالث ينص على: ما هي التحديات التي تواجه جمهور المستفيدين عند استخدام قواعد البيانات المتاحة سواء من خلال الشبكة المحلية في مكتبة جامعة اليرموك؟

للإجابة على هذا التساؤل تم توجيه مجموعة من التساؤلات لأفراد العينة، فعند سؤال المستفيدين عن مدى قدرتهم على استخدام قواعد البيانات، أشارت النتائج إلى أن (58%) من أفراد العينة استخدموا قواعد البيانات في مكتبة الجامعة من تلقاء أنفسهم دون مساعدة الآخرين، في حين تعادل نسبة افراد العينة الذين يحتاجون إلى مساعدة أحد أمناء المكتبة لاستخدام قواعد البيانات (36%)، وما نسبته (5%) من أفراد العينة يلجأون إلى طرق أخرى لكيفية استخدام قواعد البيانات كالاستعانة بزملائهم، وامتنع (1%) من أفراد العينة عن الاجابة عن هذا السؤال.

وقد تبين من خلال النتائج أيضاً أن غالبية أفراد العينة (73%) يعانون من حاجز اللغة في استخدام قواعد البيانات، حيث أن قواعد البيانات التي تتوفر بها المصادر المعلوماتية التي تلائم احتياجاتهم تكون عادةً باللغة الانجليزية، وظهرت من خلال النتائج أن (52%) من أفراد العينة يعانون من الصعوبة في كيفية التعامل مع واجهات Interface لقواعد البيانات، وعدم معرفة (85%) منهم لأستراتيجيات البحث المتعارف عليها والتي تكون مناسبة للوصول للمصادر المعلوماتية التي يحتاجونها، كما بينت النتائج أن (62%) من أفراد العينة يرون أن مكتبة الجامعة لا توفر للطلبة دليلاً استرشادياً لقواعد البيانات وكيفية الوصول للمعلومات، في حين يعتقد (14%) من أفراد العينة أن مهارات مقدمي الخدمة في المكتبة غير كافية لأداء عملية البحث بشكل يلبي احتياجاتهم البحثية، يُضاف إلى ذلك إشارة ما نسبته (68%) من أفراد العينة إلى أن التكاليف المادية هي عامل أساسي لعدم توفير المكتبة لهم شريحة أكبر من قواعد البيانات لكي تلبي كافة إحتياجاتهم المعرفية.

الخاتمة

إن المسح الذي أُجري على عينة هذه الدراسة، والتي تتكون من (723) من جمهور المستفيدين في جامعة اليرموك للتأكد من مدى وعيهم وإدراكهم لقواعد البيانات التي توفرها جامعتهم، تبين أن ما يقرب من (68%) من المستجيبين على علم ومدركون فعلياً لقواعد البيانات، ولوحظ من خلال النتائج أن غالبية المستفيدين كانوا أكثر إستخداماً لقواعد البيانات المتاحة بشكل مجاني على شبكة الانترنت مثل الباحث العلمي من جوجل Google Scholar و قاعدة بيانات EBSCO لوجود كم كبير من المصادر المعلوماتية من المقالات العلمية المحكمة والكتب باللغتين العربية والانجليزية، في حين كانت أغلب مؤشرات التحديات تتجه نحو الحاجز اللغوي لغالبية قواعد البيانات التي تتوفر باللغة الانجليزية فقط، والتحدي الآخر كان بعدم توفير قواعد البيانات المتاحة باللغة العربية لتكلفة اشتراكاتها العالية.

إن التحديات التي تم تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدراسة، تحتاج إلى زيادة الاهتمام بشكل فوري من أصحاب القرار والمسؤولين في الجامعة وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، من أجل توفير ما يكفي من قواعد البيانات في تلك المكتبات، وتوفير خدمات لتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات التي تتطابق مع المقررات والتخصصات الأكاديمية، إضافة إلى الأخذ برؤية المجتمع المحلي وحاجاته في العمل الاكاديمي والبحثي.

التوصيات

من أجل وضع خطة سليمة لتوفير دليل تعليمات لنظام المكتبات ولزيادة فعالية استخدام قواعد البيانات، فيما يلي بعض المقترحات:

- زيادة درجة الوعي والثقافة لدى المستفيدين اتجاه قواعد البيانات التي توفرها المكتبات لهم من خلال قنوات الاعلان والترويج كالشاشات الالكترونية والبرشورات ووسائل التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني.

- التركيز على أهمية السلوك البحثي في البرامج التعليمية في الجامعات وعقد ورش عمل لزيادة الثقافة البحثية لدى طلبة الجامعات.
- التوجه للاشتراك بقواعد البيانات المتاحة بالعربية والتي تلبي احتياجات المستفيدين، وتقليل الاشتراك بقواعد البيانات المتاحة باللغة الانجليزية، أو اختصارها فقط على بعض التخصصات التي تتطلب ذلك
- عمل المكتبات على تقديم استطلاعات للرأي عبر صفحات التواصل الاجتماعي وموقعها الالكتروني للتواصل بشكل مستمر مع جمهور المستفيدين والعمل على تحسين مستوى الخدمات بشكل مستمر.
- التركيز على خطط التسويق لقواعد البيانات التي توفرها مكتبة الجامعة لمجتمع المستفيدين لتصل لجميع أفراد المجتمع، واتاحة روابط قواعد البيانات بشكل واضح للطلبة والعاملين بالجامعة، وتوظيف أكبر عدد ممكن من قنوات الترويج والاعلان للوصول لكافة جمهور المستفيدين، لتعريفهم أكثر بقواعد البيانات وكيفية استخدامها.
- تنسيق بين مكتبة الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة لتوفير الموضوعات التي يحتاجها الطلبة في مساقاتهم ومقرراتهم في مختلف التخصصات، ليتسنى لهم الاختيار الأفضل للقواعد البحثية لتلبية إحتياجاتهم.
- لابد من اهتمام مكتبة جامعة اليرموك ومكتبات الجامعات الأردنية جميعا ببرامج الثقافة المعلوماتية information literacy الهادفة إلى تعليم وتدريبهم على استخدام قواعد البيانات البحثية ومحركات البحث الأكاديمية والبحثية.
- تجدر الاشارة الى ضرورة عقد دورات تدريبية لمقدمي الخدمات المعلوماتية في المكتبة ولجمهور المستفيدين للتمكن من التفاعل مع واجهات قواعد البيانات المختلفة وتوظيف استراتيجيات البحث المناسبة.

قائمة المصادر والمراجـع

المراجع العربية

إبراهيم ,أ .(2017) .دور المكتبة الجامعية في بيئة مجتمع المعلومات :دراسة نظرية .*لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*. 24. ص 272-258.

الدهيمات ,ع .(2011) .*جودة الخدمات الالكترونية التي تقدمها مكتبات الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر المستفيدين :دراسة مقارنة* .عمان :جامعة الشرق الأوسط.

بامفلح ,ف .(2004) .استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لقواعد البيانات الالكترونية .جامعة الملك عبدالعزيز. متاح في (https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63402_34421.pdf). تاريخ الاسترجاع: (2020/9/16).

فراج، ع. (2019). سلوكيات التماس المعلومات في الدراسات العربية: نشأتها، وتطورها، ومسارات البحث فيها. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س39، ع2. ص ص 75-128.

علي ,خ، وهلال ,ا .(2011) .يونيو .دور قواعد البيانات في تداول المعلومات بالمكتبات العامة المصرية :دراسة حالة على مكتبة المعادي العامة. *Cybrarians journal* . 25. متاح في (http://www.journal.cybrarians.org/). تاريخ الاسترجاع: (2020/9/28).

كحلات ,س .(2014) .*المكتبة الجامعية واسهاماتها في تأسيس مجتمع المعرفة :دراسة ميدانية* . الجزائر :جامعة قسنطينة.

كرسوع ,د .(2017) .دور المكتبة الالكترونية في دعم التعليم الجامعي :جامعة فلسطين التقنية خضوري أنموذجاً .*نحو مكتبات حديثة الجودة والاعتمادية*. عمان :الوراق. ص 374-355.

المراجع الاجنبية

Tanacković, S.; Ivanović, D. & Cupar, D. (2017, March). Scholarly electronic databases and library & information sciences students in Croatia: motivations, uses and barriers. *Information Research. 22* (1).

Lee, J.& Paik, W. & Joo, S. (2012). Information resource selection of undergraduate students in academic search tasks. *Information Research, 17*(1) paper 511. Retrieved from: http://www.informationr.net/ir/17-1/paper511.html.

Pinto, M., Fernández-Marcialb, V., & Gómez-Camarero, C. (2009). The impact of information behavior in academic service quality: a case study of the science and technology area in Spain. *The Journal of academic librarianship , 36* (1). 70-78.

Pitla, R. S. K., Kona, R., & Gowridevi, R. (2020). Use of Electronic Information Resources in Engineering College Libraries. *Library Philosophy and Practice*, 1-25

Quesenberry, A. C., Gahn, P. C., & Watts, G. R. (2019). Springing for Student Textbooks? Exploring New Directions for Library Collections. Conference proceedings, Charleston Conference, Purdue University, 2018. Retrieved from: https://doi.org/10.5703/1288284317023.

Stanley, T. C. (2010). *Leading edge technologies in a community college library setting: Identifying disconnects of academic libraries and their users (Doctoral dissertation).* Malibu: Pepperdine University.

Yang, Z. Y., & Li, Y. (2015). University faculty awareness and attitudes towards open access publishing and the institutional repository: A case study. *Journal of Librarianship and Scholarly Communication , 3*. (1).

Zeithaml, V. A., Berry, L. L., & Parasuraman, A. (1988). Communication and Control Processes in the Delivery of Service Quality. *Journal of Marketing , 52* (2). 35-48.

Zhu, Y. (2017). Who support open access publishing? Gender, discipline, seniority and other factors associated with academics? OA practice. *Scientometics* , 111. 557-579.

Zineldin, M. (2007). The quality of higher education and student satisfaction self assessment and review process a TRM philosophy and 5Qs model. *Paper presented at Second International Conference Education, Economics, and Law: Traditions and Innovations.* Sweden: Vaxo University.